الاميركية حول المشاركة السوفياتية في تحقيق التسوية ، يرى احدهما ضرورة التوصل الى اتفاق مع السوفيات حول المبادى والاجراءات ، ويرى الآخر الانفراد وابعاد السوفيات والمضي في تحقيق التسوية من دونهم .

عبرت سياسة كيسنجر في النصف الاول من السبعينات عن هذا التوزع ووصلت الى تبني الاتجاه الآخر . فقد تم الاتفاق في اعقاب حرب ٧٣ مع الاتحاد السوفياتي على إطار مؤتمر جنيف برئاسة الدولتين كاطار للتوصل إلى تسوية الصراع العربي الاسرائيلي . ولكن كيسنجر سعى عمليا الى ابعاد الاتحاد السوفياتي عما أسماه « عملية السلام » . ومع أنه حريص على التباحث بين حين وآخر ، مع وزير الخارجية السوفياتي اندريه غروميكو لتغطية سعيه ، الا أن السوفيات لم يروا في هذا التباحث اكثر من كونه نوعا من التشاور ولا يوصل الى المشاركة المطلوبة. وهكذا هاجمت البيانات السوفياتية مفاوضات الخطوة خطوة التي تولتها الولايات المتحدة بمفردها ، وامتنعت موسكو عن ارسال مبعوث لحضور التوقيع الرسمي في جنيف على الوثائق الخاصة بالاتفاق الاسرائيلي المصري الذي أبرمه كيسنجر عام ١٩٧٥ (٤) .

اتجهت الولايات المتحدة الى التفاهم من جديد مع الاتحاد السوفياتي حول التسوية ، في منتصف سنة ١٩٧٧ ، بعد تولي الرئيس كارتر زمام أمور الادارة الاميركية . وكان كارتر قد طرح حال توليه ، تصوره للوصول الى حل سلمي للصراع العربي الاسرائيلي وحدده في ثلاثة بنود رئيسية هي : « انسحاب اسرائيل من اراض محتلة ، مع اجراء تعديلات طفيفة على حدود ١٩٦٧ ، واقامة سلام كامل يشمل اقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية بين اسرائيل وجيرانها العرب، وانشاء وطن للشعب الفلسطيني » . وقد اعتمد مشروع كارتر هذا على تقرير معهد بروكينز واستفاد في بنده الاول من مشروع روجرز لعام ١٩٦٩ . كما تعدى في بنده الثاني ما جاء في القرار ٢٤٢ الذي تحدث عن انهاء حالة الحرب، وأشار في بنده الثالث الى تقرير مصير الفلسطينيين . وحين نبحث عن دوافع الولايات المتحدة لهذا التوجه نحو التفاهم مع الاتحاد السوفياتي نلاحظ انه ينسجم مع متطلبات سياسة الانفراج التي شهدت عام ١٩٧٥ توقيع اتفاقية هلسنكي للأمن الاوروبي . كما نلاحظ أنه جاء بعد أن جوبهت محاولات الولايات المتحدة اشراك جميع العرب في مفاوضات بصعوبات فائقة . وهكذا اتفقت الحكومتان الاميركية والسوفياتية على احياء فكرة التقارب المشترك . واوصل اتفاقهما الى اعلان البيان السوفياتي الاميركي المشترك في ١ تشرين الاول ١٩٧٧ الذي وقعه كل من سيروس فانس واندريه غروميكو باسم دولتيهما باعتبارهما رئيسي مؤتمر السلام حول الشرق الاوسط (٥) .

لقد تضمن هذا البيان عدداً من المبادىء والاجراءات . فتحدث عن ضرورة التوصل في اسرع وقت الى تسوية عادلة ودائمة وشاملة (تتناول كل المواضيع وكل الاطراف) . وتعالج المسائل الاساسية في المشكلة بانسحاب اسرائيل من اراض احتلت في حرب ١٩٦٧ ، وحل المسألة الفلسطينية بما في ذلك ضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وانهاء حالة الحرب واقامة علاقات سلمية عادية رسمية على اسس الاعتراف المتبادل بمبادى السيادة وسلامة الاراضي والاستقلال السياسي . وحدد البيان أن الطريق الوحيد لبلوغ ذلك هو التفاوض في اطار مؤتمر جنيف للسلام على ان تشترك في اعماله « كل اطراف الصراع بمن في ذلك ممثلو الشعب الفلسطيني » .